ومن الباب نفسه تعدد احتمالات تحليل الآية: (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الذِينَ ظَلَمُوا: هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) [1] يقول ابن هشام: «فجملة الاستفهام مفسّرة للنجوى، وهل هنا للنفي ويجوز أن تكون بدلا منها إن قلنا إنّ ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين. وأن تكون معمولة لقول محذوف وهو حال. . .» [2] إذ يتّضح أن لفظ هذه الآية يحتمل أن يحلّل إلى جملتين مستقلتين يمثّل التفسير وجه المناسبة أو الارتباط المعنوي بينهما ويحتمل هذا اللّفظ أن يحلّل إلى جملة واحدة بأحد اعتبارين نحويين:

- الأوّل: إن قلنا قول الكوفة وأعملنا في الجمل من الأفعال ما فيه معنى القول.

- الثاني أن نقدّر فعل قول صريح نعتبره مركّبا إسناديا فعليّا وظيفته حال.

وينطبق ما قلناه على ما أورده المؤلّف في الشّاهد الخامس: في الآية: حَتَّى إِذَا جَاؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الذِينَ كَفَرُوا) في قوله: «إن قدّرت «إذا» غير شرطية فجملة القول تفسير «ليجادلونك» وإلا فهي جواب إذا» [3] والمقصود بجملة القول في الآية (يَقُولُ الذِينَ كَفَرُوا).

الجملة الرابعة المجاب بها القسم:

وارتباطها بجملة القسم، حسبما نظنّ ارتباط معنوي بلاغي لا نحوي ولا يبعد عن ارتباط الجملة المفسّرة بالجملة السابقة لها رغم ما يفرّق بينهما. ويصحّ في الاستدلال على كونها جملة مستقلة ما استدللنا به في الجملة التفسيرية ولئن بدا من ظاهر قول ابن هشام أنّ جملتي القسم والجواب ترتبطان ارتباطا تصيران به كالجملة الواحدة [4]. وهو قول مناقض لفرضنا، فإنّ إقراره بأنّه لا يوجد بينهما

1 سورة الأنبياء «21: 3» والآية الكريمة (لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ).

2 المرجع نفسه ج 2 ص399.

3 المرجع نفسه ج 2 ص 400.

4 المرجع نفسه ج 2 ص 406: «فلأن الجملتين [القسم والجواب] مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة الواحدة وإن لم يكن بينهما عمل».